سبارتاكوس

رواية بقلم هاوارد فاست
عرض وتلخيص غالب هلسا

ان قصة خروج هذا الكتاب الى النور ، هي شهادة عصرية ، نادرة المثال تدين المكارثية والقوى المساندة لها في امريكا وتكشف ـ ربما للمرة المليون ـ عن طبيعة هذه الظاهرة ، وذلك بانها ليست ضد انسان معين او نظام معين، وانما هي ضد الانسان ذاته ـ الانسان الصاعد من (ساحات الحياة الخلفية) ليثبت ابدا بانه جدير بحياة حرة كريمة ـ حتى ولو كان هذا الانسان سبارتاكوس ، الذي عاش قبل الفي عام او ما يزيد ، فقد كان عبدا ينشدالحرية ، فمن الواجب اذن حرقه حتىعظامه وتذريتها ـ ان كان لها بقية ـ ففي بداية الكتاب نجد عبارة مقتضبة بعنوان (ملحوظة المؤلف للطبعة الاميركية) يقول فيها : « الى القراء الذين قد يستغربون عدم وجود اسم ناشر للطبعة الاميركية ، اعلن ان المؤلف هو الذي قام بنشر هذا الكتاب . وقد كان ذلك محتما عندما رفضت جميع دور النشر التجارية ، نظرا لحال العصر ، الاقدام على طبع هذا الكتاب وتوزيعه . ان الفضل في نشره يرجع الى مئات القراء الذين آمنوا بالكتاب ودفعوا ثمنه مقدما ... وآمل في المستقبل ان تتاح لي الفرصة لان اذكر اسماء هؤلاء القراء فردا فردا وان اقدم شكري الشخصي لكل منهم ، عندما لا يكون من شأن عملي هذا تعريض اي منهم لخطر الاضطهاد . »

والكتاب كما يتضح لنا من عنوانه رواية تاريخية ، ولكنها تختلف في عرضها للموضوع عما عودتنا اياه امثال هذه الروايات ، التي غالبا ما تتناول اسطورة قديمة فتضفي عليها هموم العصر (كمسرحية الذباب لسارتر، اوديب لاندريه جيد ، اهل الكهف للحكيم الخ ..) او تحاول ان تنفخ الحياة في عصر غابر ، فتبعثه ، جامعة بين البحث الاكاديمي ، والحضور المفتعل . اما فاست فقد وضح رأيه في الرواية التاريخية في كتاب له صدر قبل صدور هذه الرواية بستنين ، ويدعى (الادب والحقيقة) فيقول في صفحة ٦٨ و ٦٩ ما موجزه : ان العرض الصحيح للرواية التاريخية هو اضافة وعي المؤلف الى وعي ابطاله ، ذلك الوعي الذي لم يتحقق لهم فعلا في واقعهم المنحصر في حدود ذلك العصر ، بل هو ـ اي الوعي ـ كان كامنا في نفوسهم يعبر عنه اتجاه حركتهم الصاعد الذي تمتد خيوطه الى واقعنا الحالي .

كما ان حركة سبارتاكوس ليست مجرد انتفاض يائس على المستحيل بقدر ما هي وعي، موجود ـ بالامكان لا بالفعل لتحرير الانسانية جمعاء من جميع انواع الاضطهاد .

وبمجرد ادراكنا هذه الحقيقة ، يصبح هذا المفهوم هو المحتوى الاكثر حقيقة ونضارة لاي حادثة تاريخية يعبر عنها بشكل فني . ثم يضيف ملحوظة في الهامش يقول فيها انه ـ اي فاست ـ قد سار في رواياته على هذا المنهاج .

★

كانت هيلينا ، على الرغم من انها سليلة اسرة من النبلاء لها تاريخها الدامي ، عطوفة على جميع انواع الحيوانات : الوحوش والعبيد وما الى ذلك ، ولكن ذلك لم يخف عنها حقيقة ساطعة سطوع الشمس ابان الظهيرة وهي ان العبد خلق وسيبقى عبدا الى ما شاء الله . وان كانت هيلينا لم تضع افكارها تلك في كلمات يحفظها لنا التاريخ فقد قام بتلك المهمة فتى ذلك العصر ، وخطيبه الاول من غير منازع ، شيشرون ، فها هو يلقي اراءه في جمع انيق ضم نخبة منتقاة من سادة ذلك العصر ، فيتلقونها على انها حقائق لا تقبل النقاش او الجدل : « انهم ـ اي العبيد ـ ليسوا بشرا، هذا ما يجب علينا ان نعيه لنقضي على ذلك الهذر العاطفي الذي جاء به اليونان بالمساواة بين جميع الذين يمشون على قدمين وينطقون . فالعبد اداة ناطقة ، وها نحن نشاهد ستة الاف من هذه الادوات معلقة على صلبان على طول الطريق ، هذا ضرورة وليس اسرافا . انني مشمئز حتى الموت من هذا الحديث حول شجاعة سبارتاكوس ـ ناهيك عن نبله. لا شجاعة ولا نبل في عبد يثور على سيده. » ص ٥٣ ـ ٥٤ .

انها موهبة اختص بها سيشرون ان يفلسف مقته ، اما الاخرون ، فكانوا يكتفون بشعور الكره والحقد الفظيع نحو العبيد دون ان يحاولوا اجتلاء اسباب ذلك الحقد والكراهية. فها هو النبيل المخنث ، كايوس ، يضاجع القائد العظيم ، كراسوس ، الذي استطاع ان ينتصر في اهول حرب عرفتها روما ـ حرب العبيد الذين كان يقودهم سبارتاكوس ـ ويقول للجنرال خلال الكلمات الدافئة التي تتطلبها مثل هذه الاحوال ـ اذ ان اللواط بين السادة في ذلك العصر لم يكن امرا معيبا ـ :

لقد حطمت سبارتاكوس

فيرد الجنرال : وماذا يهم هذا ؟

ـ احبك لاجل هذا ـ انني اكرهه .

ـ سبارتاكوس ؟ ـ نعم سبارتاكوس !

ـ ولكنك لم تعرفه قط .

ـ هذا لا يهم . انني امقته اكثر مما امقت شيشرون. لا يهمني ، اما ذلك العبد فانني اكرهه . ليت الفرصة اتيحت لي لان اقتله بنفسي ! ليتك اتيت به الي وقلت ، كايوس ، انتزع قلبه ! لو انك فعلت ذلك ـ » فرد الجنرال « انت تتكلم كالطفل » ص . ٥٨

والحق ان الجنرال العظيم كان مخطئا عندما عنف الفتى الناعم ، فسبارتاكوس كان يهدد غطاء من الحياة جميلا ممتعا ، حيث تعيش طبقة ضئيلة على كدح ودماء عشرات الالوف من العبيد ، حياة تحللت من قيود الاسرة والخلق والشرف وعبدت الها واحدا : اللذة فما تكاد السهرة تنفض في بيت النبيل ماريوس براكوس ، التي كان شيشرون نجمها اللامع ، حتى ينهوا ما تبقى من ليلتهم على الشكل التالي : جراشوس عضو مجلس الشيوخ مفتحا حزينا فيفكر مضيفه : ماذا به ايود ان يضاجع زوجتي جوليا ؟ ليته يعلم ليته يعلم انني امنحها اياه عن طيب خاطر ، اما هو فقد التقط احد زائراته النبيلات، كلوديا، ومضى بها . . واخذت جوليا تتذرع الى الفتى كايوس ان يضاجعها ، ولكنه فضل مضاجعة الجنرال العظيم كراسوس، واخذ جراشوس يراود جوليا فرفضت ، وانسلت هيلينا الى مضجع شيشرون . . .

هذه هي الحياة التي اراد ان يقضي عليها سبارتاكوس ومن التف حوله من العبيد ، افلا يحق للفتى الناعم ان يحقد ويتمنى لو اتيحت له الفرصة ليخلع قلب ذلك العبد بيديه الاثنتين !

ولكن ذلك كله كان يجري على سطح الحياة المترف اما في الاعماق فقد كان هنالك وحشة وجمود وتوحد،لقد اصبحت انسانيتهم مجانية ، مفتقرة الى التوهج والحرارة والصدق . عبر شيشرون عن ذلك عندما سأله جراشوس « هل تؤمن بالحب ؟! »

فأجاب : « اذا تخطينا المظاهر ؟ ولا بشكل من الاشكال . وهو زيادة على هذا ليس رومانيا » . . . اجل . . كان ذنب الحب عند شيشرون انه ليس رومانيا . . .

كان ذلك محتوما، فروما في غمرة اندفاعها الجشع الى السيطرة والنهب كانت تتجرد شيئا فشيئا من بشريتها حتى اصبح حسها الانساني مجرد ذكرى تعذبها في ساعات الخلوة ، فمن المستحيل ان يقوم الانسان بدور الوحش فيفترس جهد الاخرين ويحطم امالهم واحلامهم ثم يظل هو نفسه محتفظا بصفة الانسان ، وهذا التعميم لا يقتصر على عصر بعينه وانما هو صالح لكل عصر .

لقد كان الشعور بهذه الحقيقة غامضا في تلك الايام ، يلقي على نفسه غشاء من الوحشية والاعتداد والتبجح الروماني ، الا انه كان موجودا ، وقد عبر عن نفسه ، بسقوط تلك الطبقة وتهاويها المفجع تحت اقدام العبيد واقنان الارض وصغار المزارعين والبرابرة. لهذا نرى المؤلف الحديث يضيف وعيه بهذه الحقيقة فيجعلها مختلطة بنفوسهم . . .

اخذت جوليا تراود الفتى كايوس

« همست جوليا « اعتقد انني استحق ذلك » .

فرد الفتى « ارجوك ان لا تفسريها بهذا الشكل . »

ـ اذن فبأي شكل افسرها ؟

ـ انني متعب وهذا كل ما في الامر

ـ ليس هذا كل ما في الامر يا كايوس . انني اتأمل بك ، فاعرفك على حقيقتك ، ولهذا السبب احتقر انا نفسي. انت جميل جدا ، ونتن جدا ـ »

لم يحاول مقاطعتها . فلتقل ما شاءت ، وكلما اسرعت في ذلك ، كان خلاصه منها ايسر .

واستمرت في حديثها « كلهم كذلك » هذه هي المرة الاولى التي اتكلم فيها بصراحة : كلنا نتنون ، كلنا مرضى ، موبوؤون ، نفوسنا ملأى بالموت ، حقائب معبأة بالموت ـ اننا

« تستمع الجزيرة العربية باسرها في كل مساء الى مقطوعات من « عيد الرياض تذاع من راديو مكة المكرمة في اخراج شيق جدير بتلك الرائعة الخالدة .

من برقية

عبدالله بلخير

المدير العام للدعاية والنشر والاذاعة

ملحمة عيد الرياض

لبولس سلامه

تطلب من وكلاء التوزيع دار الثقافة ـ بيروت

وعموم المكتبات ـ الثمن ١٠ ليرات

نعانق الموت دوما . الست كذلك يا كايوس ، او لم يكن هذا هو الذي حدا بك لان تذرع الطريق المزروعة بالعبيد المصلوبين ؟ عقاب ! اننا نقتل لاننا نلتذ بذلك ، كما نقدم على اي محل لاننا نحبه . اتعلم كم انت جميل ، وانت هنا في ضوء القمر ؟ الفتى الروماني ، عصارة خير ما في العالم ، بكل جماله وشبابه ــ ومع هذا فانت ترفض اسعاد قلب امرأة عجوز . انني نتنه ، مثلك تماما يا كايوس وانا لهذا اكرهك بقدر ما احبك . اتمنى لو انك مت ، او ان احدا قد ازهق روحك واقتلع قلبك التعس » ص ٥٦

وهذا جراشوس ، عضو مجلس الشيوخ . كان قد نشأ في بيئة فقيرة فعرف البؤس والتشريد ، وعانق الحياة في صغره ، ولكنه ، اكتشف ، وهو في صعوده نحو المجد والثراء ان شيئا ما قد بدأ يذوي ويتلاشى في نفسه ، فجعله ذلك في ضيق ووحده .. رجل متوحد ..

سار الى غرفته بخطا ثقيلة بعد ان رفضت جوليا ايناس وحدته ، فارتمى على فراشه واخذ يبكي ، ثم راح يحلم ، كمراهق اهوج ، ان فارينا زوجة سبارتاكوس تقاسمه الفراش ، وانتزع رعب الوحدة من نفسه كل شهوة ، وفاجأته رغبة في ان يكون فاضلا وطيبا . واخذت يده الضخمة تداعب فارينا المزعومة . مرت الساعات والرجل العجوز ما زال يجتر الذكريات والاوهام . وفي اليوم التالي يقوم بتقص دقيق ، باحثا عن فارينا ، ويكتشف انها في بيت كراسوس ــ قاهر العبيد ــ ، وان كراسوس هذا يبذل جهودا ليحظى بحبها ، ولكنها ترفض ... فتثور في نفسه رغبة المنافسة ، كما ثارت في نفس جوليا عندما ذكر امامها اسم فارينا .. فيعزم على انقاذها ، ويبذل اموالا ضخمة لتخليصها من كراسوس ، ثم يظفر بها ، ويجلس معها ساعات ، فيشعر انه استرد بعض هذا الشيء الذي كان يذري في نفسه ، فيحررها ويحرر جميع عبيده .. وفي نشوة الساعة يقتل نفسه ...

لم تكن فارينا مجرد امه ، وانما كانت رمز للانسان الحقيقي ، الذي مات في نفوس الرومانيين ...

وفي نفس (باتياتس) مدير حلبة المصارعة في كوبا ، الحلبة التي كان سبارتاكوس مصارعا فيها ، كان يختفي سر لم يبح به لاحد ، ولكن النبيذ اطلقه من عقاله ، فها هو يقول لكراسوس الذي يسأله عن شخصية العبد الثائر « .. لماذا احيا متوحدا؟ باي حق تحتقرني؟ ان حياتك هي حياتك وكذلك الامر بالنسبة لحياتي »

فرد كراسوس : انت ضيفي المكرم . وانا لا احتقرك .

فابتسم باتياتس وانحنى نحوه « اتدري ما الذي اريده ؟ اتعرف ما الذي احتاج اليه ؟ كلانا رجل دنيا.. انا بحاجة الى امرأة . هذه الليلة » وصار صوته الخشن حنونا ناعما « لماذا انا بحاجة الى امراة ؟ اؤكد ان ذلك ليس بدافع الشهوة ، بل بسبب توحدي. لاشفي جراح نفسي .. » ص. (٧٤).

هذا هو عالم السادة ، اما عالم العبيد فقد كان عالمهم يختلف عن هذا ، فمن وراء البلادة والخمول واليأس والاستسلام ، من وراء الجهل والخسة والذل .. هذه الصفات التي تميز الاداة الناطقة ، يستكشف المؤلف عالما حافلا بالحب والصدق ودفء الحياة .. عالما اختفى طويلا خلف التزوير الوقح للتاريخ الذي كتبته انتاجنسيا ذلك العصر ، ولكننا نفهمه اليوم ، ونحسه ، في حركة الثوار المتجهة الى اعلى لتعانق نجوم السماء ــ كما يقول فاست ــ اننا نستطيع ان نستشف تاريخهم الباطني وانفعالاتهم الداخلية من خلال بطولاتهم الظاهرة .

لقد كانت اخر عبارة تلفظ بها اول عبد مصلوب : «سوف اعود ، وسأكون ملايين » . وهكذا ربط المؤلف خيوط الامل التي تدفع هذا العبد للثورة بالخيوط التي تجذب ملايين عصرنا الى الكفاح بأمل واصرار ، واخفى مشاعر الفشل في نفس

صدر حديثا

قضايا انسانية

للاستاذ محمد سعيد الجنيدي

يطلب من المكتبات في الاردن

ومن المؤلف في عمان

العبد ، لانها كانت موقتة وآنية ، تستمد وجودها من تصلب قوة متهاوية ـ قوة روما .

ويضع فاست ايدينا على حقيقة اخرى خطيرة ، فالعبيد كانوا في ثورة مستمرة لم تنقطع ابدا ، كانت الثورة في كل نفس ، فبمجرد كونه عبدا فهو ثائر .. ان وضع القضية بهذا الشكل يقودنا الى كشف رائع ، ويعطي توجيها ممتازا لكل الادباء الذين يرغبون في اضاءة عصرهم وتنمية قواهم الصاعدة .. وهي ان الحقيقة الكبرى في حياتنا هي وجود اتجاه صاعد ، وكل فشل او تراجع ، هو مجرد امر موقت صائر الى الزوال .. وهكذا فباستطاعتنا ان ندرك الطابع المقيت لذلك الادب الذي يصور حياتنا على انها تجربة ضياع وعدم ، ويرفع القرف والقلق والتمزق الى اعلى مرتبة .

يقول باتياتس :

« المصارع لا يهوى القتال ، انه يصارع لانك تضع سلاحا في يده ، وتنزع عنه قيوده . وعندما تضع في يده السلاح وتجعله يحلم بأنه حر ، فهذا هو كل ما يريده ، سلاحا في يده ، وحلما بأنه حر .. » ص ٧٣ .

اما الكشف الثاني فهو ان العبيد ، وحدهم ، في ذلك العهد ، كانوا يجسدون صفات الانسان الحقيقي ، فهم وحدهم من بين جميع طبقات ذلك العهد ، كانوا يمثلون تيار الحياة الصاعد الذي يحمل في احشائه حلم الانسانية الجميل ان تعيش بلا حروب ولا قلق .. بلا اضطهاد ، ولا استغلال .

قال سبارتاكوس ، مخاطبا الجندي الوحيد الذي بقي على قيد الحياة ، من ذلك الجيش الضخم كله الذي بعثت به روما ضد العبيد الثائرين : « ارجع الى مجلس الشيوخ وسلمهم هذا القضيب العاجي ، فانا اجعلك ناطقا باسمي . ارجع اليهم وانبئهم بما رأت عيناك ، قل لهم ان الجيوش التي ارسلوها لتقضي علينا قد فنيت .. قل لهم ان العالم قد سئم مجلسكم العفن وروماكم النتنة ، قد سئم البذخ والثراء الذي استنزفتموه من دمنا وعظمنا ، قد سئم انشودة السوط .. كل ما في الانسان من خير وجمال يتمثل فينا . اننا نحترم نساءنا ونقف بجانبهن ونحارب واياهن سويا . ولكنكم تحولون نساءكم الى عواهر ونساءنا الى بهائم .. انتم تسخرون من احلامنا ، وتحتقرون جهد اليد وعرق الجبين .. وعما قريب سيسمع العالم كله نداء الاداة الناطقة تهيب بجميع المضطهدين ، ان ثوروا وحطموا اصفادكم ! سنجوس في ايطاليا طولا وعرضا واينما نذهب فسنحرر العبيد ثم نتوجه الى مدينتكم الخالدة ـ التي لن تكون خالدة آنذاك .. » ص ٢٢١ ـ ٢٢٢ .

وكان العبيد يعرفون الحب ، ويتبادلونه على الرغم من كونه غير روماني ، او ربما لهذا السبب بالذات : « عندما سأل كراسوس فارينا ، زوجة سبارتاكوس ، لماذا تحبين سبارتاكوس ؟ اجابت :

« انك تقسرني الى الحديث عنه ، ولكنني كيف استطيع تفسير ذلك ؟ ان علاقة المراة والرجل ـ عند العبيد تختلف عن علاقة الرجل بالنساء عند الرومانيين . عند العبيد يتساوى الرجال والنساء ، فهم يكدون سويا ، ويجلدون سويا ، ويستقرون في النهاية ، دون تمييز في القبر المجهول ذاته . كنا ـ أي النساء ـ في البداية نتناول الحراب ونتقلد السيوف ونحارب مع رجالنا جنبا الى جنب ، فسبارتاكوس لم يزد عن كونه رفيقا لي في المعركة . كنا ـ سبارتاكوس وانا ـ نؤلف كلا واحدا ، متحدين ، مكملين لبعضنا . وعندما قتل صديقه كراكوس رمى رأسه في حضني واخذ ينشج كالطفل .. في حياته كلها لم يحب امرأة اخرى ، وانا ايضا لم أهو في حياتي رجلا اخر .. » ص ٣٣٩ .

وهنالك موقف له دلاله على الفارق بين شخصيتين وبالتالي بين عالمين : عالم العبيد وعالم السادة .. دافيد العبد معلق على الصليب يعاني آلام عذاب هائل ، وكراكوس يقف في مواجهته .. كراكوس الذي اغرق ثورة العبيد بالدماء .

وقف هذا الاخير امام الصليب وفي نفسه جمود وتبلد وضياع ، وكلما عاد بخياله الى الماضي تعمقت هذه المشاعر في نفسه وازدادت عليها قسوة .. يوم كان صغيرا كان ذهنه الطفل يحتشد ، بحكايات البطولة ، كما كانت معاني العدل والظلم والحق واضحة في نفسه وضوح شمس الظهيرة : « الدولة والقانون وجدا لخدمة الناس جميعا ،

مجموعة تراث العرب

صدر منها :

ق.ل.

١ ـ لسان العرب ٦٥ جزءا ثمن الجزء ٣٠٠

٢ ـ معجم البلدان ٢٠ جزءا ثمن الجزء ٤٠٠

٣ ـ رسائل اخوان الصفاء الاجزاء ١ ـ ٢ ـ ٣ ـ ٤ ـ ٥ ـ ٦ ٢٥٠

٤ ـ طبقات ابن سعد ١ ـ ٢ ـ ٣ ـ ٤ ـ ٥ ـ ٦ ـ ٧ ـ ٨ ٢٠٠

الناشر : دار صادر ـ دار بيروت

فالقانون هو العدل اذن !» ومر في تجارب واحداث زعزعت معتقداته وان لم يكن يدري ، ما الذي تزعزع بالضبط منها، فلقد رأى اباه واخاه يعلقان على خشبة المشنقة بواسطة الحزب المعارض .. ولم يثر العدل ، ولم يفد القانون ولم تحتج روما .. وهكذا اخذت معاني الحق والعدل والظلم ، شيئا فشيئاً ، تدخل مع كثير من ذكريات الطفولة، في دائرة الوهم والغموض ، ولو سئل هذا اليوم عن تعريف واضح مانع لها لما استطاع الاجابة في سهولة ويسر ، عدا اجابة واحدة وهي ان الثروة حق وان القوة حق ، وان كل ما عداهما باطل لا حياة له ..

اما دافيد ، فقد فقد وعيه منذ اللحظات الاولى التي غرست فيها المسامير بكفيه ، ثم اقبل الوعي يسعى اليه ، تدريجيا .. اقبل كأمواج بحرمجهول الشواطىء مبهم الحدود ، وكانت تلك الامواج تلقي بضغطها المضني الساحق فيخيل اليه ان كل لحظة تمر هي الابدية بعينها .. وفتح عينيه ، فحجب عنه الرؤية ستار احمر من الالم .. وكان في تلك الساعة يفكر بالعدل والظلم ، على طريقته الخاصة .. تذكر سبارتاكوس .. اجل سبارتاكوس .. كان الجميع يأتون اليه يلقون بهمومهم والامهم واحلامهم ، فيحدثهم بعطف ، وبفهم ، عدا هذا الرجل ، دافيد ، فقد كان متوحدا، منطويا ، وجهه متصلب كوجه التمثال ، وعيناه جامدتان ، باردتان ، كالرخام .. فذهب اليه سبارتاكوس ونظر في عينيه ، فدهش : انه ما يزال فتى ، وهو يخفي ذلك خلف قناع ، فأخذ يخاطبه : « نحن لسنا وحدنا ، وعزلتنا هي المصيبة الكبرى .. ما الانسان الا قليل من القوة ، وقليل من الامل ، وقليل من الحب . وهذي كلها مجرد بذور ملقاة في نفس كل منا ، ان نحن احتفظنا بها واخفيناها ذبلت وماتت . واذا نحن بذلناها للاخرين تفجرت في نفوسنا طاقات لا ينضب لها معين . ان الحياة تستحق ان تعاش ، والعبد يا دافيد ليس عنده شيء اخر يعيش من اجله ، انهم الرومان الذين يمتلكون اشياء لا حصر لها فلذا تراهم لا يعطون الحياة قدرا كبيرا من اهتمامهم . الحياة عندهم لا معنى لها فهم يلهون بها وحسب .. » وانصت دافيد ، ولم يجب ، ولكن شيئا في اعماقه اخذ ينمد ويتفتح .

واخذ يراقب سبارتاكوس ويصغي اليه ، وكان اعجابه به يتزايد يوما عن يوم ، واخذ ينتظر ان يتضاءل اعجابه بسبارتاكوس ، ولكنه ما انفك يزداد ، فوثق بسبارتاكوس ، ومن خلاله وثق بالناس واحبهم .. واخذ حقده القديم وجموده وكرهه للناس يذوب في بحر الحب والثقة الجديدة ...

شاطئ نهر

والتقينا

فاذا بينَ يدَينا

كلُّ ما ليسَ لدَينا

واذا الوردُ علينا

مُقَلٌ تومىءُ في الليل إلينا

كانَ قلبُ الشوقِ يحكي في يدَينا

قصصاً منّا الينا

وبصدري عندليبٌ

لحنهُ في شفتينا

وبعينيكِ سماءٌ ، ليَ فيها

زورقٌ يمشي الهوَينا

كلما تغمرُه أمواجُ عينيكِ ، هوَينا

في سحيق الصمتِ ، في الغفوةِ ، نحيا ما حيَينا .

نحنُ ما كنّا انتهينا . .

. . . .

شاطىءِ ليسَ بعيداً عنكِ ، ما دمنا التقينا

قد أقمناهُ على نهدَيكِ قبلاً ، فأتينا .

بغداد — صفاء الحيدري